تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE PARTY

سوريا اليوم

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني | العدد: ١٣٧ | الجمعة ٢٠/٧/١٩

١١٢ شهيدا في سوريا معظمهم في درعا ودمشق

قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا في تقريرها الصادر يوم أمس الخميس أنها استطاعت توثيق ارتقاء ١١٢ شهيدا في سوريا بينهم عشر سيدات وستة أطفال وشهيدان تحت التعذيب.

وأضاف تقرير اللجان أن ثلاثة وأربعين شهيدا قضوا في درعا، بالإضافة إلى سبعة وعشرين شهيدا في دمشق وريفها، وثلاثة عشر شهيدا في حلب، وعشرة شهداء في إدلب، وثمانية شهداء في حمص، وثلاثة شهداء في كل من الحسكة والرقة، شهيدين في كل من ديرالزور والقنيطرة، وشهيد في حماة.

وأضاف التقرير أن ٤٧٣ منطقة تعرضت للقصف في سوريا، حيث شن الطيران الأسدي غارات على ٤٣ نقطة، أما البراميل المتفجرة فقد تم إلقاؤها على عشرة نقاط هي أبديتا، سراقب، منطف، معرزاف، معربليت، غزيل، سرجة في ريف إدلب.

أما صواريخ أرض أرض فقد ضربت بها سبع مناطق: القرية الشامية على طريق المطار، القابون بدمشق، الدبلان بحمص، السبينة بريف دمشق. أما القنابل العنقودية فقد ضربت في دوما بريف دمشق. وبالمحصلة فقد سجل القصف الصاروخي على ١٥٣ نقطة، تلاه القصف المدفعي على ١٣٧ نقطة، والقصف بقذائف الهاون على ١٢٨ نقطة

وبالنسبة لمعارك والاشتباكات فقد اشتبك الجيش الحر مع قوات الأسد وحلفائه من حزب الله والكتائب العراقية في ١٦١ نقطة، حيث تمكن الجيش الحر في دمشف وريفها من تفجير أحد الأبنية التي تتمركز بها قوات النظام على مشارف حي جوبر.

كما استهدف الجيش الحر كل من إدارة المركبات في حرستا ومركز البحوث العلمية في برزة وحقق إصابات مباشرة، كما استهدف الجيش الحر أيضا تجمعات شبيحة النظام التي تتخذ من عش الورور معاقلا لها وحقق إصابات، كما استهدف الجيش الحر حاجزي النور وتاميكو.

وفي حلب تمكن الجيش الحر من السيطرة على كراج السفاحية وخان البرشام وقتل عدد من عناصر النظام، كما استهدف الجيش الحر مقر الجيش الشعبي في حي الأشرفية وتجمعات لشبيحة النظام في قريتي نبل والزهراء محققا إصابات مباشرة.

كما تمكن الجيش الحر من تفجير سيارة تابعة لقوات النظام على طريق معامل الدفاع في خناصر، كما تم استهداف مركز البحوث العلمية في السفيرة، كما تصدى الجيش الحر لقوات النظام التي حاولت فك الحصار عن مطار النيرب العسكري وقتل عدد من عناصرها.

وفي إدلب استهدف الجيش الحر معسكري المسطومة ومعمل القرميد محققا إصابات مباشرة، وفي درعا تمكن الجيش الحر من تحرير حاجز مخفر نوى وتحرير كل من حاجز التوتر والحاجز الشرقي والحاجز الارشادي في عين ذكر وتكبيد قوات النظام خسائر في العتاد والأرواح، وكما تم استهداف تجمعات قوات النظام في الشيخ مسكين.

وفي عاصمة الثورة السورية حمص استمر الجيش الحر في التصدي لقوات النظام مدعومة بعناصر حزب الله التي تحاول اقتحام حي الخالدية وتمكن من قتل أكثر من ١٦ عنصرا وجرح عدد كبير منهم.

وفي القنيطرة تمكن الجيش الحر من تحرير بلدة صيدا الجولان وتحرير كتيبتها وتحرير مخفر البلدة وقتل عدد من عناصر النظام، كما تمكن الجيش الحر من تحرير حاجز الجبيلية وقتل عددا كبيرا من عناصر قوات النظام وأسر بعضهم، كما تمكن الجيش الحر من تحرير حاجز الحانوت وتكبيد قوات النظام خسائر كبيرة.

وفي دير الزور استهدف الجيش الحر تجمعات قوات النظام في الجبل ما أدى إلى اندلاع الحرائق، كما استهدف الجيش الحر

حاجز جميان في حي الصناعة وتم تحقيق إصابات مباشرة فيه.

القابون ملحمة صمود أسطوري دامت لشهر ولكن إلى متى؟

بدء نظام الإجرام، المنقطع النظير، حملته البشعة على حي القابون قبل شهر من اليوم، ١٩-٦-٢٠١٣، حيث استخدم فيها جميع الأسلحة الثقيلة والمحرمة دوليا مما أسقط عشرات الضحايا الذين وصل عددهم في إحصائية مبدئية المئة ضحية.

وقد تفننت قوات الأسد في استعمال الأسلحة والذخائر في حرق الحي وتدميره على رؤوس ساكنيه حيث تم قصفه بقذائف الهاون من العيار الثقيل "٢٤٠ مم" وراجمات الصواريخ ومدافع الفوزديكا ومدافع الـ٥٧ وحتى صواريخ الأرض أرض لم يوفرها أعداء الحياة.

كما شاركت الآليات الثقيلة في دك الحي الآهل بالسكان، حيث شاركت أكثر من عشرة دبابات في قصف الحي ودك مبانيه، وهذه الدبابات كانت من نوع T 72 "عدد ٢ وسبعة دبابات T 82 وواحدة T 90. كما شوهدت أكثر من تسع عربات BMB تشارك في القصف على الحي وتساهم في اقتحامه، وقد استطاع مقاتلو الحي تدمير دبابة وعربتين BMB وإعطاب ثلاث دبابات وعربة.

كما تم تسجيل سقوط أكثر من ١٧٠٠ قذيفة هاون جميعها من العيار الثقيل ١٨٠-٢٤٠، كما سجل أيضا استخدام لراجمة الصواريخ أكثر من ٤٢ مرة، واستخدمت صواريخ أرض أرض "عدد ٥٢" في قصف الحي الأمر الذي أحال عدة حارات ركاما وسواها بالأرض. هذا بالإضافة إلى عدد كبير من قذائف المدفعية الثقيلة والفوزديكا ومدفع الـ٥٧ المتمركزين على جبل قاسيون، كما استخدمت قوات النظام السلاح الكيماوي في ضرب الحي مرتين، الأمر الذي ترتب عليه ارتقاء شهيد وحالات اختناق عديدة في صفوف المقاتلين والمدنيين الموجودين والمحاصرين في الحي.

هذه الهجمة البربرية نتج عنها حتى الآن وبعد مضي شهر تدمير ما يقرب من نصف الحي ونصفه الباقي لم يعد صالحا للسكن كما تهجر أكثر من تسعة أعشار سكانه ليبقى فيه من لا يقدر أو لا يستطيع مغادرته لأنه لامكان لديه يذهب إليه، ترى إلى متى سيستمر من بقي في القابون وما تبقى منه في الصمود وهل ترى دعاء أعضاء الائتلاف ستفلح في إنقاذ شيء أم تراهم نسوا القابون لصالح حي الخالدية؟.

قوات النظام تدمر مدرسة تسكنها ٢٥٠ عائلة في حمص

أطلقت قوات النظام السوري صاروخاً، وشنت غارة جوية على مدرسة "الأندلس" في حي الدبلان في حمص، حيث كانت تعيش ٢٥٠ عائلة نازحة من مناطق حمصية أخرى، بالإضافة لأطفال قتل أهلهم في القصف العشوائي والذي لم يتوقف منذ مدة.

ورغم أن المنطقة خاضعة للنظام، والمدرسة خالية إلا من عوائل هربت من قصف المناطق الأخرى واستقرت في تلك المدرسة، وحاولت أن تبقى على قيد الحياة في ظروف بعيدة عن أدنى حدود الإنسانية، لتتحول المدرسة إلى ما يشبه المنطقة المكتظة بالسكان، إلا أن ذلك لم يمنع ولم يوقف النظام السوري عن تدميرها فوق رؤوس من فيها.

وتشير الأنباء إلى وجود جثث متفحمة لم تتم إخراجها حتى الآن، كما لم يعرف حتى الآن عدد الضحايا. ولكن بحسب ناشط فإن هذه الغارة التي نفذها النظام على تلك المدرسة كانت رداً على استهداف الأحياء الموالية من قبل الجيش الحر.

لم يظهر الفيديو تناثر أدوات مدرسية تخص طلابا، وإنما ظهرت بعض الأغراض كالأغطية والملابس وعدة الطبخ وبعض المواد الأولية الضرورية للحياة.

مروحية سورية تقصف بلدة لبنانية بالصواريخ ولا حديث عن إصابات

خرقت مروحية سورية، فجر يوم أمس الأجواء اللبنانية وأطلقت ٤ صواريخ على منطقة "عقب المبيضة" ببلدة عرسال، شرقي لبنان، دون إصابات بشرية.

وقال الشهود إن مروحية سورية حلقت بمنطقة في عرسال تدعى "عقبة المبيضة"، وأطلقت ٤ صواريخ، انفجر ٣ منها، وواحد لم ينفجر؛ ما أدى إلى إصابة السكان بحالة من الذعر.

وخرج المواطنون ليلاً من منازلهم لمعرفة الأضرار التي سببتها الصواريخ، والتي اقتصرت على خسائر مادية من دون إصابات

بشرية. ولم يتضح على الفور الهدف الذي قصفته المروحية السورية، كما لم يتسن الوصول لتصريحات رسمية حولها.

وتشهد الحدود الشمالية والشرقية للبنان حوادث متفرقة منذ بدء الثورة في سوريا مارس/آذار ٢٠١١ ضد الأسد، وخصوصاً في بلدة عرسال ذات الغالبية السنية.

إسرائيل وواشنطن تتباحثان حول تزويد روسيا لسوريا بصواريخ متطورة

ذكرت صحيفة إسرائيلية أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، اللواء أفيف كوخافي بدأ أمس زيارة للولايات المتحدة لعقد لقاءات مع مسؤولين أمنيين أمريكيين يكون في مركزها الأوضاع في سوريا.

وقالت صحيفة "معاريف" إنه في مركز المباحثات التي سيجريها كوخافي في الولايات المتحدة التطورات في الجبهة الشمالية لإسرائيل وسيتم التركيز بشكل خاص على تزويد سوريا بصواريخ "إس ٣٠٠" المضادة للطائرات وذلك في أعقاب إعلان روسيا تنفيذ صفقة الصواريخ هذه.

وتعارض إسرائيل والولايات المتحدة بشدة تزويد سوريا بصواريخ "إس ٣٠٠" وتتخوفان من أنها ستضع حداً لتحليق الطيران الحربي الإسرائيلي في الأجواء السورية واللبنانية، وخاصة الغارات الجوية التي شنتها إسرائيل ضد أهداف في الأراضي السورية في الشهور الأخيرة.

وسعت إسرائيل والولايات المتحدة إلى إقناع روسيا بعدم تزويد سوريا بهذه الصواريخ التي تعتبر الأكثر تطورا من نوعها في العالم، وعبرت عن تخوفها من وصول هذه الصواريخ إلى أيدي حزب الله في لبنان.

الاتحاد الأوروبي يقرّ الحل السياسي حلا وحيدا للأزمة في سوريا

أكد الاتحاد الأوروبي أهمية دعم مؤتمر "جنيف ٢" المخطط عقده حول سوريا، مشدداً على أن الحل الوحيد لأزمة سوريا هو الحل السياسي وليس العسكري.

وقال رئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي، عقب انتهاء قمة جمهورية جنوب افريقيا– الاتحاد الأوروبي في مدينة بريتوريا، إنه "لا يمكن أن يكون في سوريا حل عسكري، بل إن الحل الوحيد هو الدفع قدماً في اتجاه عملية سياسية". وأشار إلى "أهمية دعم مؤتمر جنيف الذي يخطط له حول سوريا". كما أعرب عن القلق "إزاء استمرار العنف، وازدياد تدهور الوضع الإنساني في سوريا".

بريطانيا ترجّح صمود نظام الأسد وتصرف النظر عن تسليح المعارضة

كشفت مصادر مطلعة أن الحكومة البريطانية تخلت عن خطط تسليح المعارضة السورية ومساعدتها في حربها من أجل الإطاحة ببشار الأسد، وأن لندن تعتقد أن الأسد سيستمر في منصبه لسنوات. واستبعدت المصادر عقد مؤتمر للسلام لإنهاء الصراع في سوريا قبل العام القادم مع التقليل من احتمال عقده.

وقال أحد المصادر لوكالة رويترز للأنباء من الواضح أن بريطانيا لن تسلح المعارضة على أي حال أو بأي شكل أو صيغة، مشيرا إلى إجراء برلماني اتخذ الأسبوع الماضي يحث على إجراء مشاورات مسبقة مع المشرعين.

ونقلت رويترز عن أحد المصادر "المقربة من الحكومة" قوله "في البداية كنا نعتقد أن الأسد لن يصمد سوى شهور قليلة، ولكن الآن نعتقد أنه قد يستمر لعدة سنوات".

وكان وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ قد تعهد للنواب بأن تطلب حكومته موافقة البرلمان قبل أن تقرر تسليح المعارضة السورية. غير أن رئيس الوزراء ديفد كاميرون أعلن الشهر الماضي أن حكومته تحتفظ بحق التدخل في سوريا إن شعرت أن المصلحة الوطنية البريطانية في خطر.

والباعث وراء هذا التحول هو الرأي العام المعادي إلى حد كبير، بالإضافة إلى المخاوف من أن تسقط أي أسلحة يتم تقديمها في أيدي متشددين إسلاميين.

فابيوس: فرنسا لم تغير موقفها بشأن تسليح المعارضة السورية أسلحة فتاكة

أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن بلاده لم تغير موقفها الرافض لتسليم مسلحي المعارضة السورية أسلحة فتاكة.

يذكر أنه تحت ضغط لندن وباريس، قرر الأوروبيون نهاية مايو/أيار الماضي رفع الحظر المفروض على شحنات الأسلحة إلى المعارضة السورية. إلا أنهم التزموا بعدم تسليم أسلحة قبل الأول من أغسطس/آب المقبل، وتوافقوا على إعادة النظر بموقفهم من حينه وحتى التاريخ المحدد.

ومن المقرر عقد اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الاثنين المقبل في بروكسل، وهو اللقاء الأخير قبل الموعد المسموح به لتسليم أسلحة للمعارضة السورية.

ولفت فابيوس إلى أن القرار الذي اتخذ برفع الحظر بمثابة إذن بتسليم أسلحة، ويعود لكل بلد أن يستخدم هذا الإذن، مشيرا إلى أن "شروطا" وضعت لأي شحنة أسلحة محتملة.

ومن جهته حذر رئيس أركان الجيش البريطاني المنتهية خدمته ديفد ريتشاردز من أن فرض منطقة حظر جوي فوق الأراضي السورية لن يكون كافيا دون تدخل عسكري للسيطرة على الأرض، وهو ما يتطلب تدخل قوات غربية لخوض حرب برية.

وقال ريتشاردز في مقابلة نشرتها صحيفة دايلي تلغراف يوم أمس الخميس إن منطقة الحظر الجوي التي تدعو إليها المعارضة السورية يجب أن تقترن بتدخل مسلح حتى تحقق النجاح في الإطاحة بالنظام الحالي. وأشار إلى ضرورة توفر القدرة على ضرب أهداف أرضية وتدمير الدفاعات الجوية كما حدث في ليبيا.

كما شدد ريتشاردز على ضرورة وجود منطقة سيطرة على الأرض وتدمير دبابات وناقلات جند. وأقر من جهة أخرى بأن عدم وجود إجماع دولي وتشتت قوى وفصائل المعارضة السورية يجعلان من الصعب البحث عن حل عسكري. يشار إلى أن ريتشاردز أحيل للتقاعد بعد أكثر من أربعين عاما قضاها في السلك العسكري.

وقبل أيام قال مسؤول أمريكي إن إدارة الرئيس باراك أوباما أحرزت تقدما باتجاه التغلب على المعارضة التي يبديها عدد من نواب الكونغرس لتسليح المعارضة السورية.

وأضاف أن أعضاء لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الذين كانوا معترضين على فكرة التسليح وافقوا مبدئيا على مضي إدارة أوباما في خطة التسليح المفترضة، لكنهم طالبوا بإطلاعهم على تنفيذ العملية السرية.

الجزيرة.

الأمم المتحدة ترسل بعثة إلى سوريا للتحقيق في استخدام الكيماوي

أعلن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة مارتن نيسركي أن الممثلة العليا لشؤون نزع السلاح أنغيلا كين ورئيس بعثة التحقيق الدولية باستخدام الكيماوي أكي سلستروم سيتوجهان إلى دمشق الأسبوع المقبل لبحث تفاهم مشترك لتسهيل عمل البعثة الدولية في سوريا.

وقال نيسركي إن "هدف الزيارة سيكون استكمال المحادثات بشأن وسائل التعاون المطلوب من السلطات السورية وضمان أمن البعثة. فالأمين العام يأمل في أن تثمر الزيارة عن تفاهم مشترك بشأن تسهيل دخول البعثة إلى مواقع البحث وفقا للتقارير التي تسلمتها الأمم المتحدة".

في غضون ذلك، حذرت مؤسسة الإغاثة الإنسانية التركية من أن المساعدات الدولية لسوريا تراجعت بشدة في الشهور القليلة الماضية.

وقالت المؤسسة التي تنقل شاحناتها مساعدات تم جمعها في تركيا والخارج إلى سوريا، إنها تنقل الآن عُشر المساعدات التي كانت تنقلها في وقت سابق من العام الحالي. وأكد رئيس مؤسسة الإغاثة التركية بولنت يلدريم أن العدد اليومي للشاحنات المرسلة إلى سوريا تراجع إلى خَمس أو عشر شاحنات بعد أن كان ما بين خمسين إلى ستين شاحنة.

ليلى زروقي: "علي مملوك" يحاول جادا حماية أطفال سوريا

قالت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الأطفال والنزاعات المسلحة "ليلى زروقي" إن الرغبة التي أبداها المسؤولون في النظام السوري الذين التقتهم في دمشق وأبرزهم مسؤول الاستخبارات العامة اللواء علي المملوك لـ"حماية الأطفال" في هذا البلد من آثار الحرب الأهلية الشرسة الدائرة فيه، تخفي وراءها "إحساساً لدى هذا النظام بانتصاره على معارضيه، وهو مستعد لإظهار الوجه الآخر بعد ما حصل".

وقالت زروقي في لقائها بممثلي الصحافة المكتوبة في فندق "بالم بيتش" في بيروت غداة عودتها من دمشق مع فريق عملها، إن "ما لمسته، ولا أستطيع أن أجزم، أن الحكومة السورية تريد هذه المرة أن تثبت أنها مستعدة للتعامل مع الأمم المتحدة، ولم أشعر بأن هناك باباً مسدوداً إنما رغبة في المحاولة".

هذا ولم تكن هذه الزيارة هي الأولى لزروقي إلى دمشق. حيث سبق أن زارتها قبل أكثر

من سبعة أشهر، ونقلت طلبات مماثلة إلى السلطات كما إلى المعارضة، بحماية الأطفال والحفاظ على المدارس وعدم استخدام الأطفال في أعمال عسكرية. لكنها هذه المرة التي أمضت فيها أربعة أيام في العاصمة السورية، وقالت إنه كان "صعباً عليّ التواجد في غرفة الفندق وأنا أسمع أصوات القصف والانفجارات".

وقد زارت زروقي مناطق في ريف دمشق وقصدت مراكز تؤوي نازحين داخل سوريا وشاهدت عائلات "خسرت فرداً على الأقل من الأسرة، أو لديها جريح على الأقل أو معوق وجميعهم خسروا كل شيء يملكونه"، قالت: "هذه الحقيقة يمكن رؤيتها في عيون كل من تحدثت إليهم".

وقد شملت زروقي "كل الأطراف" في اتهامها بـ "عدم اتخاذ إجراءات وقائية لحماية المدنيين من الأذى اللاحق بهم، مع ان كل طرف باستطاعته ان يكون مؤثراً، في سوريا كما في خارجها وفي المنطقة".

وقالت المسؤولة الدولية التي خصت بزيارتها أيضاً المخيمات التي نزح إليها السوريون الفارون من هول الحرب في تركيا والأردن ولبنان: "أينما ذهبت داخل سوريا وخارجها ولكل طرف تحدثت إليه كنت أقول انه يوماً ما ستتوقف هذه الحرب وستتخذون قراراً بإنهائها لكن تكونون خسرتم جيلاً كاملاً من الأطفال، فهناك كراهية كبيرة ومعاناة وجيل أمّي بكامله. حالياً هناك اقل من ٣٠ في المئة من أطفال سوريا يذهبون إلى المدارس و٧٠ في المئة من هذه النسبة يتسربون من المدرسة لأسباب عدة، هناك أطفال بُترت أعضاء من أجسادهم، أو خسروا كلية أو بنكرياس، والناجون من هؤلاء سيواجهون وضعاً بلا أمل في المستقبل".

لكن زروقي تعتقد في ضوء لقاءاتها مع المسؤولين السوريين واتصالها بقيادات من المعارضة لتعذر الوصول إليهم حيث إنها في الزيارة السابقة زارت حمص، أن "عقلية الحرب موجودة والصراع باق وهناك صعوبة في إقناع المتورطين بالحرب بعدم جدواها، والمشكلة اليوم في سوريا أنه حتى الطرف الآخر (المعارضة المسلحة) يرتكب فظائع وهو مشتت. لم يعد هناك من هو يهتم بالسوريين ومن هو يقتلهم، المشكلة أننا في وضع خطير جداً وليس لدينا مجال لتقويم ما إذا كانت هناك رغبة أم لا في حماية المدنيين. والمطلوب أن نصرّ ونضغط ولدينا إمكان إيصال الأمور إلى مجلس الأمن، صحيح أننا لا نستطيع إصدار قرار لأن ثمة من يمنع ذلك، لكن سوريا تحتاج إلى إعانات وتقديم خدمات لم يعد في امكانها تقديمها، لذا هي بحاجة للتعامل مع الامم المتحدة التي عليها في المقابل إقناع سوريا بأن التطرف والقتل ليسا الحل".

قالت زروقي: "مشكلة النظام انه يريد التأكد من ان المساعدة تصل إلى الناس وليس إلى المسلحين انفسهم وهنا تكمن الصعوبة... كإيصال الادوية إلى مناطق تحت سيطرة المعارضة. وصحيح أن الأدوية لا تدخل في اطار العقوبات المفروضة على سورية، لكن ايصالها في ظل هذه العقوبات صعب لأنه لا يمكن تحويل الاموال من سوريا إلى الخارج، ثم إن الطواقم الطبية غير متوافرة وهي تغادر سوريا خوفاً من الحرب أو لأنها مستهدفة أو لأنها قد تتعرض للقتل".

من الوعود التي حصلت عليها من النظام السوري نتيجة النقاشات التي خاضتها في الأيام القليلة في دمشق "أهمية ان تكون للأمم المتحدة حرية الوصول إلى الناس لتقديم الدعم لهم وأن تتوافر سلامة الوصول إلى أماكن القتال والعودة منها".

وقالت إنها ذكرتهم بأن "قانون حماية الأطفال من استخدامهم في الحروب ومعاقبته الموقعة عليه سوريا يشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ سنة أيضاً وبالتالي عند السماح بمرور المدنيين من أماكن القتال يجب عدم التعرض لهؤلاء الفتية لأنهم يخشون المغادرة خوفاً من القتل أو الاعتقال، وبالتالي يجب على السلطات بالتنسيق مع منظمة "يونيسف" القيام بحملة تطمين لهذه الفئة العمرية بأن أحداً لن يتعرض لهم. وإذا طبقوا هذا الأمر فسيساعدوننا في تشجيع الطرف الآخر على عدم استخدام الأطفال وإنما رعايتهم والعناية بهم وإذا تحقق ذلك سيكون نجاحاً".

اجتماع الهيئة السياسية للائتلاف غدا السبت تمهيداً لجولة عربية أوروبية

أعلنت مصادر في المعارضة السورية أن الهيئة السياسية لـ "الائتلاف الوطني السوري" ستعقد أول اجتماعاتها في اسطنبول غداً، مشيرة إلى أن رئيس "الائتلاف" أحمد عوينان الجربا زار السعودية قبيل قيامه بجولة إلى عدة دول عربية وأوروبية وزيارته الأمم المتحدة قبل نهاية الشهر الجاري.

هذا ومن المتوقع أن يشارك في اجتماع الهيئة السياسية أعضاؤها الـ١٩ الذين يضمون رئيس "الائتلاف" ونوابه الثلاثة والأمين العام للتكتل المعارض، إضافة إلى ٢٤ عضواً منتخباً يمثلون الكتل السياسية المشاركة فيه. وقالت

المصادر إن "الائتلاف" حقق ثلاث خطوات في انتخاباته الأخيرة، "الأولى الحفاظ على "الائتلاف" ووحدته بعدما تعرض لهزة في الأسابيع السابقة. والثانية تطوير عمل الفريق داخله رغم وجود كتل سياسية عدة. والثالث تقريبه من الداخل السوري وإقامة علاقة عضوية مع الجيش الحر برئاسة اللواء سليم إدريس".

وتوقعت أن يبحث المجتمعون في اسطنبول أموراً تنفيذية تتعلق بالمكاتب الاختصاصية التابعة لـ "الائتلاف" وتتعلق بالعمل الإنساني والإغاثي والمحلي، لوضع "آليات عمل" مع المناطق الخارجة عن السلطة الكاملة للنظام، إضافة إلى بداية البحث في موضوع الهيئة التنفيذية.

ويقول المراقبون إن هناك اتجاهين: الأول يدعو إلى تشكيل حكومة مؤقتة وانتخاب رئيس لها بدلاً من غسان هيتو الذي قدم استقالته. ويريد أصحاب هذا الاتجاه "قطع الطريق على الحل التفاوضي مع النظام ومؤتمر جنيف-٢". والثاني يحبذ تشكيل هيئة تنفيذية استجابة لقرار الجامعة العربية لتشكل أجهزة قادرة على إدارة "المناطق المحررة" وتسيير أمور المواطنين.

غير أن المصادر المعارضة أوضحت أن "الأمر المؤكد هو أن هناك اتفاقاً على الإفادة من المؤسسات التي شكلها هيتو وفرق العمل والوزارات التي عمل على الإعداد لها"، مشيرة إلى الطبيب أحمد طعمة "ابرز المرشحين" لترؤس الجهاز التنفيذي الذي سيضم نحو عشرة حقائب أو مؤسسات تابعة له.

إلى ذلك، أوضحت المصادر أن وفداً من "الائتلاف" برئاسة الجربا سيزور باريس منتصف الأسبوع المقبل تلبية لدعوة من وزير الخارجية لوران فابيوس، وأن اتصالات تجري لترتيب زيارة إلى برلين بدعوة من الحكومة الألمانية. وزادت أن الجربا سيزور نيويورك على الأرجح في ٢٧ الشهر الجاري، لتقديم إحاطة غير رسمية إلى ممثلي دول في مجلس الأمن إزاء الوضع الإنساني والسياسي في البلاد.

وتابعت أن "الائتلاف" قد يزور القاهرة أيضاً لعقد اجتماعات سياسية والبحث في موضوع السوريين بعد فرض القاهرة تأشيرات على اللاجئين والصعوبات العملية التي يواجهها أعضاء "الائتلاف" باعتبار أن عدداً من أعضائه يقيمون في العاصمة المصرية ولم تعد الحكومة المصرية الحالية تتعامل معهم أو تسمح لهم بممارسة نشاطهم بشكل علني.

أنقرة قلقة من سيطرة الكرد على مناطق حدودية وتحذيرات من فتنة أهلية

واصلت "قوات الحماية الشعبية" التابعة لـ "مجلس غرب كردستان" توسعها في السيطرة على مناطق في شمال البلاد، في وقت أعربت أنقرة عن "القلق" من سيطرة حزب قريب من "حزب العمال الكردستاني" على مناطق قرب حدودها، وحذر "الائتلاف الوطني السوري" و "الجيش الحر" في بيان مشترك المعارضين من الوقوع "في فخ التناحر"، داعين إلى عدم "الانجرار إلى معارك جانبية تعيق تحقيق أهداف الثورة".

وأفاد "المرصد السوري لحقوق الإنسان" بمقتل ١٩ مقاتلاً على الأقل من جبهة النصرة وعشرة مقاتلين كرد، في اشتباكات عنيفة في محافظة الحسكة، وذلك بعدما تمكن مقاتلو "الحماية الشعبية" من طرد عناصر "الدولة الإسلامية في العراق والشام" و "النصرة" من مدينة رأس العين "سري كانيه" على الحدود مع تركيا، وتضم غالبية كردية.

ونقل ناشطون في رأس العين عن سكان امتعاضهم من تصرفات "جبهة النصرة" و "الدولة الإسلامية" إزاء الأهالي، لا سيما منذ بدء شهر رمضان، اذ يمارسون ضغوطاً كبيرة عليهم ليلتزموا الصوم، ويعترضون النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب، ويتشددون في تطبيق الشريعة الإسلامية، فيما "العادات والتقاليد السورية مختلفة".

وقام متشددون بالرد على طردهم من المدينة الواقعة في غرب الحسكة، بقصفها بالصواريخ المحلية الصنع. كما شن مقاتلو "النصرة" و "الدولة الإسلامية" هجمات على حواجز للمقاتلين الكرد في بلدتي تل عرو وكرهول امس.

وأوضح "المرصد" في بريد الكتروني: "سيطرت وحدات حماية الشعب الكردي على قرية قصروك جنوب ناحية جل آغا (الجوادية) بعد اشتباكات عنيفة مع مقاتلي النصرة الذين كانوا يتمركزون في القرية، ووردت أنباء عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الطرفين، وعن تدمير المقاتلين الكرد عربتين للنصرة، بينما دارت اشتباكات بين الطرفين في منطقتي تل علو وكرهوك". وكان المقاتلون الكرد سيطروا كذلك على أجزاء من منطقة السويدية التي تضم آباراً للنفط.

ومن جهته، أكد الجيش التركي أن مقاتلي حزب كردي سوري على صلة بمتمردين كرد في تركيا استولوا على بلدة حدودية سورية بعد اشتباكات استمرت أياماً مع مقاتلين إسلاميين. وقال في بيان ان رأس العين سقطت في يد "حزب الاتحاد الديموقراطي" الذي وصفه بانه "تنظيم إرهابي انفصالي".

وأطلقت القوات التركية النار على مقاتلي الحزب في سوريا بعد سقوط قذيفتين

صاروخيتين أطلقتا من سوريا على موقع حدودي على الجانب التركي.

هذا وتتخوف أنقرة من أن يؤدي ظهور منطقة كردية تتمتع بالحكم الذاتي في سورية إلى تشجيع المتمردين الكرد الذين يقاتلون من أجل حكم ذاتي في تركيا. وأبدى وزير الخارجية أحمد داود أوغلو قلقه من امتداد أعمال العنف إلى حدود بلاده الجنوبية، ودعا مجلس الأمن إلى اتخاذ موقف.

وفي خطوة هي الأولى من نوعها، اصدر "الائتلاف الوطني" و "الجيش الحر" بياناً مشتركاً اعتبرا فيه أن "الأنباء الواردة من المنطقة الشرقية حول الاقتتال بين الإخوة في المنطقة تدعو إلى الاستغراب والاستنكار من قبل الشعب السوري الذي ما زال يخوض نضاله بمواجهة آلة النظام الهمجية القاتلة".

وحذر البيان "جميع الإخوة من الوقوع في فخ التناحر على هذه الأسس التي يغذيها النظام المجرم في شكل أساسي، وللأسف ينجر إليها البعض مرتكزاً على حسابات سياسية أو مصلحية آنية وضيقة من خلال تصرفات بعض الأفراد والمجموعات أو الحركات التي تحمل أفكاراً وأجندات تلبي مطامعها ومصالحها فقط، أو من خلال تصرفات بعض المجموعات غير المنضبطة والتي تحمل أجندات وأفكاراً غريبة عن الشعب السوري الذي ما عرف يوماً إلا التسامح والتعايش والسلام".

ودعا الطرفين في شرق البلاد إلى البقاء ضمن "التوجهات الأصيلة للشعب السوري البطل في مواجهة كل ما يدبّر ضد الثورة السورية العظيمة ووحدة الشعب والتراب الوطني السوري، والتمسك بالمبادئ الأصيلة لهذه الثورة في الحرية والعدالة والكرامة، وعدم الانجرار إلى أي معارك جانبية ستساهم حتماً في إعاقة وصول الشعب السوري إلى أهدافه المشروعة لنيل حريته وبناء سوريا الجديدة لكل السوريين".

لاجئو الزعتري يطالبون كيري بمناطق آمنة

تفقد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أمس مخيم الزعتري الذي يؤوي أكثر من ١٥٠ ألف لاجئ سوري في شمال الأردن للاطلاع عن قرب على مأساتهم.

وفي البداية حلقت طائرة مروحية أقلت كيري من العاصمة الأردنية فوق المخيم (٨٥ كلم شمال شرقي عمان) في جولة شاهد خلالها آلاف الخيام والبيوت النقالة في الصحراء على بعد حوالى ٢٠ كيلومتراً من الحدود السورية.

وقال كيري إن زيارته المخيم أطلعته عن قرب على "حجم المعاناة الإنسانية"، معتبراً أن حواره مع عدد من اللاجئين والمسؤولين في المخيم "لا يمكن نسيانه". والتقى الوزير الأمريكي ستة لاجئين داخل المخيم هم رجلان وأربع نساء، لمدة ٤٠ دقيقة.

وعبر هؤلاء عن غضبهم لعدم تجاوب المجتمع الدولي مع أزمتهم مطالبين كيري بفرض منطقة حظر جوي ومناطق آمنة في سوريا.

وتساءلت لاجئة لم تكشف اسمها "أين المجتمع الدولي؟ ماذا تنتظرون؟ نأمل بألا تعود إلى بلادك قبل أن تجد حلاً لأزمتنا". وأضافت "على الأقل افرضوا حظراً جوياً".

وأجاب كيري أن "الكثير من الخيارات قيد البحث. كنت أتمنى لو أن الأمر بهذه البساطة. نحن نقوم بشيء جديد". وأردف "هناك بحث لفرض مناطق آمنة وخيارات أخرى لكن الأمر ليس بسيطاً".

فردت المرأة ذاتها "أنتم تحترمون إسرائيل، ألا تفعلون المثل لأطفال سوريا؟".

ودعا اللاجئون المجتمع الدولي كذلك إلى وقف إمدادات الأسلحة الإيرانية وتدفق مقاتلي "حزب الله" اللبناني إلى سوريا، على حد قولهم.

وقدم مسؤولو المخيم إيجازاً لكيري حول أوضاع المخيم الذي أقيم قبل حوالى عام. ويفر آلاف السوريين هرباً من العنف في بلدهم عبر الحدود السورية – الأردنية كل ليلة فينتهي المطاف بكثير منهم في هذا المخيم المزدحم.

وقال المفوض الأعلى للاجئين أنطونيو غوتيريس إن حوالى ستة آلاف شخص يفرون يومياً من سوريا وأن الأمم المتحدة أحصت حتى الآن حوالي ١.٨ مليون لاجئ سوري إلى الدول المجاورة. وقال غوتيريس "لم نر تدفقاً للاجئين يصل إلى هذا المستوى المخيف منذ حرب الإبادة في رواندا قبل حوالي عشرين عاماً".

وبهذه الزيارة يصبح كيري أرفع مسؤول في الإدارة الأمريكية زار المخيم الذي يعد الآن خامس أكبر تجمع سكاني في الأردن.

وتقول عمان إنها استقبلت أكثر من ٥٥٠ ألف لاجئ سوري منذ بدء الأزمة في سوريا في آذار/مارس ٢٠١١. وتسبب تدفق هذا العدد الكبير من اللاجئين إلى المملكة إلى استنزاف الموارد الشحيحة مثل المياه والطاقة، وإلى مشكلات اجتماعية.

وقال كيري خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني ناصر جودة "نشكركم على احتضانكم هذا العدد الكبير من اللاجئين ونعلم أن ذلك صعب جداً وأنه يشكل تحدياً". وتابع أن "السخاء الذي أظهرتموه يعد مثالاً

ليقتدي به العالم. ونتفهم أنه يفرض عبئاً على مجتمعكم ويؤثر في العمل والعمال والأجور، وفي السكن، في كل شيء ...". وأضاف "كل شيء تأثر ولذلك نحن ملتزمون بمحاولة المساعدة وتأمين احتياجاتكم وسنحاول أن نرقى إلى مستوى هذا الالتزام".

وشكر جودة الولايات المتحدة لدعمها المملكة، لكنه أكد أن الأردن "يحتاج مزيداً من الدعم من أجل تقديم الخدمات المطلوبة للاجئين، خصوصاً في القطاعات الحساسة التي تأثرت مع هذا التدفق للاجئين".

نشيد وطني جديد يمجد شهداء ثورة الكرامة السورية

تبنى نشطاء سوريون مشروع نشيد وطني جديد بعدما تبنوا علم الاستقلال رمزاً لهم منذ بداية الاحتجاجات في بداية ٢٠١١. وحمل النشيد الجديد اسم "شهيد الديار" بدلاً من "حماة الديار" في إشارة إلى "الجيش السوري".

وقد انتهى محمد عناد من كتابة نص النشيد الجديد قبل أن تغنيه فرقة "أحرار الشام" في العاصمة الأردنية عمان استناداً إلى اللحن السابق للنشيد الوطني الحالي الذي كتبه الشاعر خليل مردم بك ثم لحنه الأخوان فليفل بعد مسابقة علنية في العام ١٩٣٨.

ويتغنى النشيد الحالي ببطولة جنود الجيش باعتبارهم "حماة الديار" ويقول: "حماة الديار عليكم سلام، أبت أن تذل النفوس الكرام"، في حين استند عناد إلى تضحيات السوريين في السنتين السابقتين، فقال في نشيده الجديد: "شهيد الديار عليك السلام، بذلت الدماء لحصن الأنام. فديت الثراء وصنت الكرام وإن الحياة تصون العظام"، قبل أن يستند إلى رموز دينية مثل: "فمنا الوليد ومنا الحسام ومنا العزيز وعذب الكلام"، في إشارة إلى الصحابي خالد بن الوليد الذي تعرض مسجده في حمص وسط البلاد للتدمير قبل أيام.

ونقلت مواقع الكترونية عن عناد قوله إن عدداً كبيراً من ألوية "الجيش الحر" باركت خطوة النشيد الجديد، وأنها بصدد اعتماده رسمياً في نشاطاتها القتالية.

ولم تكن المرة الأولى التي يعلن فيها معارضون نشيداً جديداً، إذ إن نشطاء تداولوا قبل سنتين نشيداً آخر، جاء فيه: "حماة الديار عليكم سلام، الشعب يريد إسقاط النظام" لكنه لم يعتمد.

وكان السوريون قد رفعوا مع انطلاق الاحتجاجات في سوريا مطلع ٢٠١١، علماً يعود إلى العام ١٩٣٢ وبقي إلى العام ١٩٦٣. وفُسر ذلك على أنه رغبة في الاستقلال عن مرحلة الاسد التي فاقت إجراما وقسوة كل عهود الاستعمار على سوريا، علماً أن العلم الرسمي الحالي لسوريا هو علم الوحدة السورية – المصرية بين ١٩٥٨ و١٩٦١، وقد أعاده طاغية سوريا السابق حافظ الأسد في العام ١٩٨٠.

بيروت: مقتل البوق ضرار جمّو كان لأسباب غير سياسية

أعلن الجيش اللبناني أنه تمكّن من توقيف مرتكبي جريمة قتل المحلل السياسي السوري محمد ضرار جمو، المؤيد لنظام الرئيس بشار الأسد، في بلدة الصرفند جنوب لبنان، وأن لا دوافع سياسية وراء الجريمة.

وأفاد بيان لقيادة الجيش بأنه "على إثر حصول جريمة مقتل الناشط السوري محمد ضرار حمو في محلة الصرفند يوم الأربعاء الفائت، باشرت مديرية المخابرات تحرياتها، وتوصلت إلى تحديد هوية الفاعلين وتوقيفهم وضبط السلاح المستخدم في الجريمة".

وأضاف البيان أنه "تبين من التحقيق الأولي أن لا دوافع سياسية وراء الحادثة"، وأكد "الاستمرار في التحريات لكشف الملابسات المتعلقة بالموضوع". حيث ثبت حتى الآن تورط إخوة زوجته بالتآمر معها على قتله لأسباب لم تكشف بعد.

السلطات الأردنية تعتقل سلفيين قاتلو في سوريا

أعلن التيار السلفي "الجهادي" في الأردن، أن الأجهزة الأمنية اعتقلت ٣ من عناصره في طريق عودتهم من سوريا، عبر أحد المنافذ غير الشرعية بين البلدين.

وقال القيادي البارز في التيار محمد الشلبي، المكنى بـ"أبي سياف"، إن "الأجهزة الأمنية اعتقلت خلال اليومين الماضيين ٣ من عناصرنا في طريق عودتهم من سوريا، عبر أحد المنافذ غير الشرعية بين البلدين، وكانوا يقاتلون القوات الحكومية في مدينة درعا جنوب سوريا". غير أن "أبو سياف" رفض تحديد أسماء المعتقلين الثلاثة.

ويوجد على طول الحدود الأردنية- السورية التي تبلغ مساحتها (٣٧٠ كيلومتر)، نحو ٤٠ منفذاً غير شرعي. ويقول التيار السلفي "الجهادي" في الأردن، إن "عدد عناصره الذين يقاتلون القوات النظامية في سوريا، وصل إلى ٢٠٠ مقاتل أغلبهم في مدينة حلب".

اقتصاد

سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية:

سعر صرف الدولار في دمشق: ١٨٥-١٩٠

سعر صرف الدولار في حلب: ١٩٠-١٩٥

سعر صرف الدولار في اللاذقية: ١٨٥-١٨٩

سعر صرف الدولار في حماة: ١٩٠-١٩٦

سعر صرف الدولار في إدلب: ١٩٠-١٩٥

رسوم جواز السفر يدفعها المواطن السوري لدى المصرف التجاري

قال مدير المصرف التجاري السوري فراس إبراهيم سلمان إن المصرف التجاري السوري وقع مع إدارة الهجرة والجوازات اتفاقاً لاستيفاء قيمة الجواز أو وثيقة السفر بمبلغ ٤٠٠٠ ل.س لكل جواز أو وثيقة سفر يصدر ضمن نظام الدور و١٥٠٠٠ ل.س لكل جواز أو وثيقة سفر بصفة مستعجلة بناءً على طلب صاحب العلاقة بالتسديد مباشرة في كافة الفروع عبر الأنتربرنش دون عمولة (الإيداع النقدي بفرع آخر) أو في الفروع المفتوح بها الحساب الخاص بالهجرة والجوازات.

وأضاف سلمان أنه سوف تستوفى عمولة بقيمة ١٠٠ ليرة سورية عند تسديد ثمن كل جواز سفر تقيد العمولة في حساب استرداد نفقات عامة مطبوعات و قرطاسية. ومن ثم يقوم المصرف بتحويل رسم طابع جوازات السفر للخزينة العامة في كل شهر.

هذا وقد عمدت إدارة الهجرة والجوازات لاتخاذ هذه الخطوة للتخفيف من ضغط العمل الذي تعاظم نتيجة الطلب الكبير على استصدار جوازات السفر نتيجة نزوح آلاف السوريين يوميا إلى خارج سوريا، ولتغطية القيمة المرتفعة للطوابع التي كانت بقيمة ١٥٠٠ ليرة سورية فيما سبق وأصبحت ٤ ألاف ثم ١٥ ألف ليرة سورية ليتم دفعها كاش عبر المصرف التجاري السوري حيث لم تعد مطابع الدولة تعمل نتيجة المعارك اليومية الضارية في كل مكان على أرض سوريا.

نيويورك تايمز: الأسد المستفيد الأكبر من اقتتال مقاتلي المعارضة

عقب تصاعد حدة المواجهات بين الفصائل المقاتلة ضد نظام الأسد، بعد اغتيال قيادات من الجيش الحر على يد تنظيم القاعدة، ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أن هذه العوامل أعطت فرصة للأسد لتوسيع عملياته العسكرية، حيث عمل على اقتطاع ما يرقى إلى دويلة صغيرة وسط سوريا بدعم من إيران وروسيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأسد، وفي ظل هذا الاقتتال في المناطق المحررة، هو أقوى من أي وقت مضى لكن ليس بصفته رئيس البلاد، بحسب الصحفية، بل كأحد أمراء الحرب.

وقد انطلقت عدة تحذيرات جادة في الآونة الأخيرة من تصاعد قوة الأسد مع تدفق السلاح إليه واستمرار الشقاق في صفوف مقاتلي المعارضة المنشغلين بتقاسم الموارد وفرض قوانين تنفّر السكان، إضافة إلى توجيه بنادقهم تجاه بعضهم بعضاً.

فبعد عام من سيطرتهم على حلب، أكبر مدن سوريا، فشلت المعارضة في توفير الأمن والخدمات الأساسية للمواطنين الذين يلقون باللوم على الجيش الحر لتهاونه مع دخول المتشددين والمقاتلين الأجانب الذين يرون فرض رؤيتهم على مستقبل سوريا.

هذا وقد استعادت قوات الأسد السيطرة على بعض مناطق في ريف حمص وضواحي دمشق، وحاصرت مواقع للمعارضة في حلب خلال الشهرين الماضيين.

وفي هذه الأثناء ينشغل مقاتلو المعارضة بجبهة أخرى فتحت بعد اغتيال قيادات من الجيش الحر على يد مسحلين تابعين لدولة العراق والشام وجبهة النصرة.

تقرير: بريطانيا تبيع تقنيات وأسلحة لدول تنتهك حقوق الإنسان ومنها سوريا

قالت لجنة برلمانية بريطانية لمراقبة صادرات الأسلحة في تقرير نشر يوم الأربعاء الفائت أنها قلقة من أن حكومتهم تبيع عتادا عسكريا،

تقريبا لكل الدول المدرجة على لائحة منتهكي حقوق الإنسان، بما فيها سوريا وإيران.

كما جددت الحكومة البريطانية ثلاثة آلاف ترخيص تصدير قيمتها ١٢.٣ مليار جنيه إسترليني (١٨.٦ مليار دولار). وقال وزير الدفاع السابق رئيس اللجنة البرلمانية جون ستانلي إنه "مبلغ هائل".

وذكرت وسائل إعلام بريطانية نقلا عن اللجنة، أن بريطانيا باعت سوريا مواد صناعية يمكن استخدامها لإنتاج أسلحة كيمياوية، وأنها أرسلت إليها في العامين الماضيين كمية من فلوريد الصوديوم القابل للاستخدام من أجل صنع أسلحة كيمياوية، والذي يُعد أحد مكونات المنتجات المدنية مثل معجون الأسنان.

وبين الدول التي منحت لها تراخيص سريلانكا والسعودية وروسيا وروسيا البيضاء وزيمبابوي كما أفادت لجنة مراقبة تصدير الأسلحة في مجلس العموم البريطاني.

في المقابل، فقط كوريا الشمالية وجنوب السودان لم تبرما عقودا مع بريطانيا وهما بين الدول السبع والعشرين التي يعتبر فيها وضع حقوق الإنسان حساسا والمدرجة على لائحة الحكومة البريطانية.

كما وقعت إيران ٦٢ عقدا، معظمها لشراء مستلزمات فك التشفير، بينما فازت روسيا بـ٢٧ ترخيصا لتجهيزات للتكنولوجيا الحيوية وبنادق مجهزة بمنظار وأسلحة بالليزر وطائرات بدون طيار، وهما الدولتان اللتان تمدان نظام الرئيس بشار الأسد بالأسلحة.

واستمرت الحكومة البريطانية ذاتها في منح سوريا ثلاثة تراخيص لآليات رباعية الدفع وقطع سونار (جهاز اكتشاف بحري في السفن) بينما أعلنت الثلاثاء تسليم المعارضة السورية عتاد حماية من الأسلحة الكيمياوية.

وأكدت الحكومة أن تراخيص التصدير لا تشمل تجهيزات "من شأنها أن تستخدم لتسهيل القمع الداخلي" أو "التسبب أو تمديد نزاعات إقليمية أو دولية".

ومن جانبه اعتبر أوليفر سبراغ من منظمة العفو الدولية أن الحكومة تناقض "سياستها بدعم بيع أسلحة إلى أي كان يشتبه في أنه يشكل خطرا على حقوق الإنسان".

والصين هي البلد الذي يستفيد من أكبر عدد من تراخيص الحكومة البريطانية (١١٦٣ بقيمة ١.٤ مليار جنيه)، والسعودية نالت ٤١٧ ترخيصا بقيمة ١.٨ مليار جنيه إسترليني.

وتعتبر إسرائيل أكبر مشتر إذ إنها دفعت وحدها ٧.٧ مليارات من الـ١٢.٣ مليار جنيه في الفاتورة الإجمالية المكونة خصوصا من عتاد فك التشفير لأغراض عسكرية ومدنية.

واستغربت اللجنة البرلمانية منح الأرجنتين ٥٧ ترخيصا لا سيما أن بريطانيا خاضت ضدها حرب المالوين في ١٩٨٢. والأرجنتين من الدول الخمس التي ليست مدرجة على لائحة البلدان الحساسة التي لفتت انتباه اللجنة البرلمانية مع مصر وتونس والبحرين ومدغشقر.

وإيران التي تشكل قلقا للمجموعة الدولية بسبب برنامجها النووي، حصلت على ٦٢ ترخيصا بقيمة ٨٠٣ ملايين جنيه، وسوريا نالت ثلاثة تراخيص بقيمة ١٤٣ ألف جنيه.

وتشمل اللائحة أفغانستان وروسيا البيضاء وميانمار والصين وكولومبيا وكوبا وكوريا الشمالية وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإريتريا وفيجي وإيران والعراق وإسرائيل والأراضي الفلسطينية وليبيا وباكستان وروسيا والسعودية والصومال وجنوب السودان وسريلانكا والسودان وسوريا وتركمانستان وأوزبكستان وفيتنام واليمن وزيمبابوي.

ودعت منظمة العفو الدولية إلى اعتماد شفافية أكبر بشأن نوع التجهيزات التي تصدرها بريطانيا. الجزيرة.

تقسيم سوريا هو الحل.. هكذا تكلم هنري كيسنجر!

بقلم: صبحي حديدي

"هنالك ثلاث نتائج ممكنة: إنتصار للأسد. إنتصار للسنّة. أو نتيجة تنطوي على قبول مختلف القوميات بالتعايش معاً، ولكن في مناطق مستقلة ذاتياً على نحو أو آخر، بحيث لا تقمع بعضها البعض. هذه هي النتيجة التي أفضّل رؤيتها تتحقق. لكنها وجهة نظر لا تحظى بشعبية'. هكذا تكلم هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، في تعليقه الأحدث بصدد مآلات الملفّ السوري، خلال ندوة شهدتها نيويورك مؤخراً، ونظمتها "مدرسة جيرالد فورد للسياسة العامة"، التابعة لجامعة ميشيغان.

وتابع كيسنجر يقول: "سوريا، أوّلاً، ليست دولة تاريخية Historic State. لقد خُلقت، في هيئتها الراهنة، سنة ١٩٢٠، وأُعطيت هذه الهيئة بغرض تسهيل سيطرة فرنسا على البلد، وكان ذلك قبل انتداب الأمم المتحدة. العراق، البلد الجار، أُعطي بدوره هيئة عجيبة، لتسهيل سيطرة إنكلترا. وهيئتا البلدين صُمّمتا على نحو يجعل من الصعب على أيّ منهما أن يسيطر على المنطقة". ذلك يمكّن كيسنجر من الجزم بأنّ الوحدة الوطنية السورية مصطنعة، ولا تقوم إلا على قبائل مختلفة ومجموعات إثنية، فيتابع هكذا: "الصحافة الأمريكية تصوّر الحرب في سوريا وكأنها نزاع بين الديمقراطية

والدكتاتور، والدكتاتور يقتل شعبه ومن واجبنا معاقبته. لكنّ الحال في مجملها هي نزاع إثني وطائفي، ويتوجب عليّ القول إننا أسأنا فهمه منذ البداية"!

غير أنّ كيسنجر يدرك أنّ من غير اللائق له الإيحاء بأية درجة من التواطؤ مع "الدكتاتور"، ضدّ "الديمقراطية"؛ ولهذا يسارع إلى إيضاح موقفه، هكذا: "إنني مع الإطاحة بالأسد، لكنّ الخلاف بيننا والروس حول هذه المسألة هو إصرارهم على أنّ الإطاحة بالأسد ليست المسألة، بل هي كسر إدارة الدولة على غرار العراق، بحيث لا يتبقى مَن يمسك بها. عندها سوف تواجهون حرباً أهلية أسوأ. هذه هي الكيفية التي جعلت الفوضى تأخذ شكلها الراهن". وهنا يحار المرء حقاً: هل مشكلة كيسنجر مع الملفّ السوري هي الحرب الطائفية في البلد، أم الحرب الإثنية، أم الحرب الأهلية بصفة عامة وشاملة؛ أم هي الخلاف مع الروس؟ ومتى، حتى بعد مرور عقدين ونيف على انطواء صفحة الحرب الباردة، كانت الولايات المتحدة ترسم ستراتيجياتها، أو تبدّلها، استناداً إلى الاتفاق أو الاختلاف مع الروس؟

ليس أقلّ إدهاشاً أنّ ملاحظات كيسنجر هذه كانت قد بدأت من "مشكلة" أخرى كبيرة، أشبه باعتراف/ نقد ذاتي: "لدينا مشكلة كبيرة في فهم مجتمعات مثل سوريا، ولدينا مشكلة كبيرة في فهم العلاقات بين الدبلوماسية والقوّة والديمقراطية"! فكيف، إذاً، اختُصر فهم مشكلات سورية (العويصة والمعقدة، كما نفهم من كيسنجر نفسه، على هذا النحو الاختزالي التبسيطي المريع: نزاع إثني وطائفي، ليس أكثر (ولا ندري إذا كان أقلّ!)؛ وما دام البلد مؤلفاً من "مجموعات إثنية عديدة"، فإنّ أية "انتخابات لن تعطي النتائج ذاتها كما في بلد مثل الولايات المتحدة"؟ وكيف استخلص كيسنجر أنّ المجموعات الإثنية في سوريا "معادية لبعضها البعض"، على نقيض مجموعات الكون الإثنية؛ وأيّ سجلّ تاريخي أتاح له هذه الخفّة في تأكيد خلاصة لا دليل عليها في التاريخ السوري، تحت هذه الصفة المذهلة من الإطلاق؟

والحال أنّ واحدة من طرائق تلمّس الموقف الأمريكي الراهن تجاه الانتفاضة السورية، وربما انتفاضات العرب جمعاء في الواقع، هي تتبّع آراء كيسنجر، مخضرم السياسة الخارجية الأمريكية الأعلى كعباً، وتأثيراً، وصاحب الظلّ الطويل والثقيل الذي لم ينحسر بعد عن الكثير من ركائز السياسة الخارجية الأمريكية، رغم انقضاء ٣٦ سنة على تقاعده. صحيح أنّ كبار مسؤولي إدارة الرئيس الأمريكي الحالي، باراك أوباما، توقفوا عن تلقّي النصح المباشر (والمأجور، بالمناسبة!) من "عجوز السياسة الواقعية"، الذي بلغ التسعين هذا العام؛ إلا أنّ الأسباب تخصّ الحرج المهني غالباً، وليس لأنّ ما ينصح به كيسنجر بات بضاعة قديمة أو مستنفدة.

وفي سنة ٢٠٠٩، وبعد عدد من السِيَر غير الرسمية، صدرت سيرة كيسنجر الرسمية فلم تسلّط الضوء إلا على مزيد من ازدواج شخصيته: مجرم الحرب في ناظر الأكثرية الساحقة، وعجوز "السياسة الواقعية" الأريب الداهية عند قلّة القلّة. ألستير هورن، كاتب السيرة التي حملت عنوان "كيسنجر: ١٩٧٣، السنة الحاسمة"، اعتبر أنّ تلك السنة شهدت اجتماع أقدار كيسنجر، سواء في صالحه أو ضدّه: الحرب العربية . الإسرائيلية في تشرين الأوّل/أكتوبر، هزيمة أمريكا في فييتنام، الوفاق مع الاتحاد السوفييتي، فضيحة "ووترغيت" واستقالة الرئيس الأمريكي ريشارد نكسون، حيازة جائزة نوبل للسلام، تولّي وزارة الخارجية.

لكنّ هورن لا يتورّع عن تعداد جرائم كيسنجر، رغم أنه يجد لبعضها مبررات ذرائعية ناجمة عن اعتناق صيغة قصوى من مذهب الواقعية السياسية، أو الـ Realpolitik: قصف فييتنام وكمبوديا (حيث نتذكّر نحن، وليس هورن، أنّ تعداد الضحايا بلغ ٧٠٠ ألف، سقطوا تحت وطأة قذائف تعادل خمس قنابل من عيار هيروشيما)؛ الدعم السرّي للانقلاب العسكري ضدّ حكومة الرئيس التشيلي سلفادور أللليندي، الشرعية، واغتياله؛ تقديم دعم مماثل إلى عدد من الأنظمة اليمينية والرجعية والدكتاتورية، هنا وهناك في العالم؛ التورّط الواضح، رغم تمويه الأدلة جيداً، في أعمال الاغتيال والاختطاف التي عُرفت باسم "عملية الكوندور"؛ منح الضوء الأخضر للدكتاتور الأندونيسي سوهارتو لغزو تيمور الشرقية، وتزويده بالأسلحة والعتاد، حيث سقط ما يقارب ٢٠٠ ألف ضحية...

في ما يخصّنا، نحن العرب، هنا لائحة مختصرة بما اتخذه كيسنجر من مواقف، وما أشار به من توجهات:

. نصح الدولة العبرية بسحق الانتفاضة الأولى، "على نحو وحشيّ وشامل وخاطف"، وهذه كلمات كيسنجر الحرفية التي سرّبها عاماً جوليوس بيرمان، الرئيس الأسبق للمنظمات اليهودية الأمريكية؛

. الموقف "التشريحي" المأثور من الاحتلال العراقي للكويت، ودعوة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب إلى تنفيذ "ضربات جراحية" تصيب العمق الحضاري والإجتماعي والاقتصادي للعراق (البلد والشعب، قبل النظام وآلته العسكرية والسياسية)؛

. الدعوة العلنية، المأثورة تماماً بدورها، إلى "نزع أسنان العراق دون تدمير قدرته على مقاومة أي غزو خارجي من جانب جيرانه المتلهفين على ذلك"، في مقالة مدوّية بعنوان

"جدول أعمال ما بعد الحرب"، نشرها في تاريخ حاسم ذي دلالة بالغة: ١٩٩١/١/٢٨، بعد اسبوع على بدء الأعمال العسكرية في "عاصفة الصحراء"؛

. توبيخ فريق رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين، لأنّ ما تعاقدوا عليه مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في أوسلو، ثمّ في البيت الأبيض، ليس سوى "أوالية" متحرّكة ستفضي عاجلاً أم آجلاً إلى دولة فلسطينية (هي التي يرفضها كيفما جاءت، وأينما قامت، ويستوي لديه أن تتخلق من محض "أوالية"، أو تنقلب إلى أقلّ من بلدية)؛

. سخريته من بعض "الفتية الهواة" في البيت الأبيض، ممّن يخلطون "البزنس" بالأخلاق، والتجارة بحقوق الإنسان (ومثاله الأثير هو الصين)؛ ولا يميّزون في حروب التبادل بين العصبوية الأورو . أمريكية، وشرعة التقاسم الكوني لسوق شاسعة بقدر ماهي ضيقة (مواثيق الـ GATT وأخواتها)؛

. أخيراً، مواقفه من "الربيع العربي"، الذي "يُقدّم كثورة أقليمية يقودها الشباب بالنيابة عن المبادئ الليبرالية الديمقراطية"، في حين أنه انتهى إلى النقيض (في نظره: ليبيا بلا دولة، ومصر تتحكم بها أغلبية إسلامية ناخبة)؛ وأمّا في سورية، فإنّ الأمر "يعكس النزاع القديم، العائد إلى آلاف السنين، بين الشيعة والسنّة، ومحاولة الأغلبية السنّية استرداد الهيمنة من الأقلية الشيعية"؛ وهذا هو السبب، يضيف كيسنجر، في أنّ "الكثير من مجموعات الأقليات، كالدروز والكرد والمسيحيين، ليسوا مرتاحين للتغيير في سوريا"!

وأياً كانت الحال، فإنّ كيسنجر لا يخرج عن "مدوّنة السلوك"، كما اختطها في كتابه الأشهر "دبلوماسية"، ١٩٩٤:

١ . العالم الراهن يقتضي، أكثر من أي وقت مضى، امتلاك المعنى الأشدّ وضوحاً وبروداً ونفياً للعواطف، بصدد مضمون وجدوى مفهوم المصلحة الوطنية (والكونية، لأنّ المصلحة الوطنية الأمريكية هي مصلحة البشرية جمعاء، شاءت تلك البشرية أم أبت)؛

٢ . ينبغي وضع أكبر قدر ممكن من علامات الاستفهام والريبة، أبد الدهر و دونما تردّد أو تلكؤ، على أيّ ترتيبات متصلة بالأمن الجماعي، سيما تلك التي ترتكز جوهرياً على "الإجماع الصوفي الغامض" حول أخلاقية انتفاء القوّة (وبالتالي اللجوء إليها) في مختلف ميادين العلاقات الدولية؛

٣ . لا مناص من ترجيح (ثمّ صياغة وتطوير) التحالفات الصريحة القائمة على المصلحة المشتركة، وغضّ النظر عن التحالفات المقابلة، أي تلك التي تحوّل مقولات "السلام" و"الحرّية" إلى شعارات وشعائر زلقة ومطاطة وجوفاء. أعراف "القرية الإنسانية الكونية" ليست قابلة للصرف في سوق مزدحمة شرسة لا ترحم. أعيدوها إلى أفلاطون والأفلاطونيين، يطلب كيسنجر، وفي الإعادة إفادة وتجنيب لشرّ القتال؛

٤. تأسيساً على ذلك، لا بدّ من إقرار واعتماد الحقيقة القاسية التالية: التنازع، وليس السلام، هو الأقنوم الطبيعي الذي ينظّم العلاقات بين الشعوب والقوى والأفراد؛

٥ . ولهذا، ختاماً: "لا يوجد أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون، بل توجد مصالح دائمة فقط". كان اللورد بالمرستون (وزير خارجية بريطانيا في ثلاثينيات القرن الماضي)، على حقّ حين اجترح هذه العبارة الذهبية؛ وهو على حقّ اليوم أيضاً، في نظر كيسنجر، وأكثر من أي وقت مضى.

ويبقى أنّ كيسنجر ارتكب، بصدد انتفاضة الشعب السوري، ما اعتاد على ارتكابه إزاء انتفاضات الشعوب جمعاء؛ خاصّة وأنه بروفيسور التاريخ الأسوأ فهماً لتلك القاعدة التي تقول إنّ اختزال التاريخ الاجتماعي للشعوب هو عتبة اختزال المجتمع ذاته، سياسة واقتصاداً وثقافة. وهي، أيضاً، مدخل إلى تلك الحال التي عبّر عنها كارل ماركس، في صياغة لامعة خالدة: التاريخ يعيد نفسه، مرّة في صيغة مأساة، وأخرى في صيغة مهزلة!. بقلم: صبحي حديدي. القدس العربي.

==========

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني
الجمعة ٢٠١٣/٧/١٩
الآراء المنشورة في النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي التيار